زواج النبي محمد ﷺ من السيدة خديجة عليها السلام وموقف المستشرق (مونتجمري وات) منه

الباحث. ماهر جواد كاظم الشمري أ.د. عادل اسماعيل خليل

جامعة البصرة/ كلية الآداب

The Prophet Mohammad's Marriage of Lady Khadija and the Oreientalist attitude (Montgomary Watt) of him.

Prof.Dr. Adil Esmaeel Khalil

Researcher. Mahir Jwad Kadhim Al – Shimary

Basrah University\ College of arts

Maherhistory2014@gmail.com

Abstract

When The Prophet Mohammad became young man he worked with the trading caravans from Mecca to Syria and Southern Arabia with the wealth of Lady Khadija , the journey was successful as well and made needed profits and she knew for certain of her boy ease. The Prophet was honest and wisdom , Mohammad had acquired a reputation for honesty and wisdom and his desiring for others money. The Lady Khadija was an intelligent , brilliant , shapely and arrangement made her choose the right and good husband to end her life with fragrant company.

She was the first Prophet 's wife , the first mother of believers and the first one who believed the Islamic summons , she was one of a companion of the Prophet to be signaled. The oreientalist (Montgomary Wat) rejected the marriage fending off material (money) , he regarded it as a big deal for Mohammad to be capable of doing his commercial active and entering in profitable projects. He criticized her marriage of the prophet because she was forty years old , he regarded it as an exaggeration and tearing to nature. She gave birth all Prophet 's boys. He agreed to common opinion at Muslims that she was married by two men before the Prophet Mohammad (Allah 's blessings and Peace be on him) and he did not mention her role in Islam and spending all her wealth for the sake of Allah (obedience) and gratification to respect her husband , the last of the Prophets Mohammad.

Keywords: marriage. age. begottry. character. Montgomary watt. prophet. Mohammad. Khadija.

الملخص:

لما بلغ النبي محمد ﷺ مبلغ الرجال عمل بالتجارة الى الشام بأموال السيدة خديجة عليها السلام فكانت الرحلة موفقة الى حداً ما بتحقيق الأرباح المطلوبة وتيقنت من غلامها ميسرة الذي رافقه بالرحلة للشام عن صدق وأمانة النبي ﷺ وحرصه على مال الغير. ولما كانت السيدة خديجة التي وصفت بحسن الخلق ورجاحة العقل وتدبير الأمور دفعها الى حسن أختار الزوج الصالح لتختم سنين عمرها بصحبة عطرة.

فهي أول زوجات النبي ﷺ وأول أمهات المؤمنين وأول من صدق بالدعوة الإسلامية فكانت من الصحابيات التي يشار لها بالبنان. وقف المستشرق مونتجمري وات من الزواج بدافع مادي فعده صفقة كبيرة لمحمد ﷺ لممارسة نشاطه التجاري ومكنة من الانخراط في مشاريع مربحة. وكان له رأي ناقد عن عمرها الأربعين في سن الزواج من النبي ﷺ واعتبره مبالغة وخرقاً لسنن الطبيعة كونها أنجبت جميع الأولاد للنبي محمد ﷺ فتكون في سن اليأس. ويوافق الرأي السائد عند المسلمين من زواجها برجلين قبل قرانها بالنبي محمد ﷺ، ولم يشير الى دورها في الإسلام وأنفاقها جميع ثروتها طاعة في سبيل الله ومرضاة لاحترام زوجها خاتم الأنبياء.

الكلمات المفتاحية: النبي، محمد، خديجة، زواج، عمر، شخصية، أنجبت، مونتجمري وات.

المقدمة

يعد الزواج من أحدى شرائع الله ﷻ التي أحلها لعبادة وجعلها سنة أبونا النبي آدم عليه السلام وأمنا حواء عليها السلام ليتناسل البشر ويكثروا من خلق الله ﷻ لكي يعيشوا على هذه الأرض تجربة الحياة الفانية ومن ثم ينتقلون بعد الموت الى حياة الخلود فقال تعالى ﴿يا أيها

الناس إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وأنثى...﴾[1]، وحلل الله ﷻ الزواج بل جعلة أمراً فقال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2] فلذا تزوج النبي محمد ﷺ بالسيدة خديجة بنت خويلد ﵂ امتثالاً لمرضات الله ﷻ وعملاً بسنة أجداده الأنبياء وأسلافه البشر.

أما المستشرق مونتجمري وات فلهُ رأي أخر نابع من فكره المادي الذي علل به سبب زواج النبي محمد ﷺ من السيدة خديجة واعتبره مكسباً مادياً للطرف الأول كونها من أغنياء قريش في عصرها، فأعتبرها صفقة مربحة للنبي محمد ﷺ مهدت له ممارسة نشاطه التجاري ومكنته من الأنخراط في مشاريع مربحة، ويرجع ذلك لما ساد في مجتمعات أوربا من نظريات الفكر المادي المتمثل بمبدأ الربح والخسار حتى على مستوى العلاقات الأسرية ورابطة الزواج التي جعل الله ﷻ ستراً للرجل من المعصية، وحجاباً للمرأة من الخطأ فقال تعالى ﴿... نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ... ﴾[3]، أي هن ستر لكم وأنتم ستر لهن، لأن كلا الزوجين يستر صاحبه ويمنعه من الفجور ويغنيه عن الحرام، والعرب تكنى عن الأهل بالستر واللباس والثوب والإيزار.

تشرفت السيدة خديجة ﵂ برابطة الزواج من النبي محمد ﷺ فبل تشرفها بالصحب الطاهرة بعقيدة الإسلام، فكانت نعم الزوجة لزوجها ونعم الأم لأولادها، وعند البعثة النبوية كانت أول من أمنة بالنبوة وصدقت القول، وعاشت سرية الدعوة ومقاطعة قريش ومأساة إيذاء المشركين، فنالت ثواب الدنيا بلقب أم المؤمنين، وجزاء الأخرة جنان الخلد.

ولهذا الدور والمكانة السامقة للأم المؤمنين ولتسليط الضوء على جانب من الحياة الأسرية للنبي محمد ﷺ كان الدافع وراء اختيار كتابة البحث الموسوم ((زواج النبي محمد ﷺ من السيدة خديجة ﵂ وموقف المستشرق مونتجمري وات منه)) من بين مواضيع السيرة الكثيرة. وتأتي أهمية هذا الموضوع لتسليط الضوء على أول عقد قران للنبي محمد ﷺ مع السيدة خديجة ﵂ بموجبه أصبحت أماً للمؤمنين، وايضاح مراسيم الخطوبة والزواج. وتناول البحث الجدل الدائر حول عمر السيدة خديجة ﵂ عند الزواج، وهل كانت باكراً أم ثيب، وعدد وأسماء أولادها من نسل النبي الطاهر الصادق الأمين محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين. واعتمد البحث منهج المقارنة والتحليل لما أدلى به وات عن الزواج في مؤلفاته محمد في مكة ومحمد النبي ورجل الدولة، وموافقته أو الرد علية من مصادر التاريخ الإسلامي وكتب السيرة النبوية.

زواج النبي محمد ﷺ من خديجة ﵂

وموقف المستشرق (مونتجمري وات) منه

عمل النبي محمد ﷺ في التجارة الى بلاد الشام بأموال السيدة خديجة ﵂ وسمعت بأمانته ﷺ وصدق حديثه وكرم أخلاقه وأرادت الزواج به. وتناول وات هذا الموضوع بالقول: ((ولقد سرت خديجة ﵂ بما فعله محمد ﷺ وبلغ اعجابها بشخصيته أن عرضت عليهِ الزواج منها فوافق))[4].

وعلل المستشرق وات زواج النبي محمد ﷺ من السيدة خديجة بصورة مادية بحته فقال: ((لأنهُ يعني له ﷺ صفقة كبيرة لسبب واحد أنهُ أعطاهُ فرصة ممارسة مواهبه بنشاط بشكل رئيسي في التجارة المكية، مما مكنهُ الانخراط في مشاريع مربحة))[5].

لكي تتضح لنا صورة زواج النبي محمد ﷺ يلزمنا معرفة عن السيدة خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي، وكانت امرأة حازمة جلدة شريفة، واراد الله لها الخير والكرامة بزواجها من الرسول ﷺ، وهي أوسط قريش نسباً وأعظمهم شرفاً وأكثرهم مالاً[6]، أمها فاطمة بنت زائد بن الاصم بن هرم بن رواحه بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر[7]، فهي تلتقي

(1) سورة الحجرات: آية 13.
(2) سورة الروم: أية 21.
(3) سورة البقرة: آية 187.
(4) ينظر: محمد في مكة، 99؛ محمد النبي ورجل الدولة، 24.
(5) محمد النبي ورجل الدولة، 24.
(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 11/8 – 12؛ أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، 2417/5.
(7) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 389/2.

بالنبي ﷺ بالجد الرابع لها قصي بن كلاب[1]، وهو الجد الخامس للنبي ﷺ، وتلتقي معه بالجد الثامن لها لؤي بن غالب من ناحية أمه[2]، وتلتقي مع أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بالجد الرابع لها كلاب بن مرة، وابنهُ وهب لِدَة[3] لأم هند[4] وكلاهما من قريش، بنو زهرة وبنو أسد من البطون السامقة [5] ولابد أن الود بينهما موصول وأن الطاهرة خديجة عليها السلام هنأت السيدة آمنة بنت وهب بوليدها النبي محمد ﷺ، وأن الأخيرة قصّت عليها الأعاجيب التي ألمت بها في الحمل والولادة[6].

ربطت سيدة قريش خديجة عليها السلام بما سمعته من آمنة بنت وهب من أعاجيب أثناء حملها بسيد الخلق وعند وضعها اياه، وبين ما حدث منذ عهد قريب من فداء عبد الله بن عبد المطلب بمائة من كرائم الابل، وربطت ما سعت إليهِ ابنة عمها (قتيلة أو أم قتال) بنت نوفل عندما عرضت على عبد الله الزواج منها، فهي قالت مع القائلين وعلي رأسهم الجد عبد المطلب والأم آمنة بنت وهب إن لهذا المولود لشأن عظيم، وظلت خديجة عاماً بعد عام تتلقى أخبار وأعاجيب محمد ﷺ ومعجزاتة البواهر، حتى أيقنت هو النبي الموعود من ولد أسماعيل (عليه السلام)[7].

ومما زاد من مكانة النبي محمد ﷺ في نفس خديجة هو صدقه وأمانته وهذا ما شاع في عموم مكة فضلاً عن عفته واستقامته مما أثار اعجابها به رغم انها لم تراه، كما أن ما سمعته من ثناء وتكريم من قبل ميسرة[8] الذي يتحدث لها عن رحلته معه الى الشام وما لاحظ وسمع من اشارات وعبارات وكرامات لمحمد ﷺ دون سواه من رجالات مكة، وجدت ضالتها المنشودة في محمدﷺ[9].

إن هذا وغيرهُ يعد السبب المباشر والرئيسي الذي حث السيدة خديجة عليها السلام الى التقرب من النبي محمد ﷺ وعرضت عليه الزواج، فأرسلت إليهِ نفيسة بنت منية[10] وعرضت علية الزواج، رغم مكانتها السامقة وحسبها الشريف وغناها الواسع وحزمها ورجاحة عقلها فقد ضربت تقاليد القبيلة الراسخة وتقدمت الي سيد المخلوقات محمد ﷺ[11]. وعندما يصل وات الى مسألة أنجاب السيدة خديجة عليها السلام نراه يوافق المصادر الإسلامية[12] حول أنجابها من محمد ﷺ أربعة فتيات وصبيين[13]، بينما نراه يقع في الخطأ في كتابه (محمد في مكة) يقول: ((سبعة ولدتهم لمحمد ﷺ هم القاسم ورقية وزينب وأم كلثوم وفاطمة وعبد الله هو(الطيب) والطاهر وقد مات الصبية جميعاً))[14].

بينما نراه في كتابه (محمد في مكة) وقع في الخطأ أضاف الطاهر ابن سابع أنجبته السيدة خديجة عليها السلام من النبي محمد ﷺ، ثم صححه في كتاب (محمد النبي ورجل الدولة) عددهم ستة دون ذكر أسمائهم[15].

---

(1) قصي بن كلاب: أخو زهرة بن كلاب، أولاده عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى وعبداً، نسبه القرسي أخرج بني خزاعة من مكة واسكنها قريش التي قسمها الظواهر خارج مكة والبطاح داخل مكة، أشتهر بالعلم والفصاحة، اعماله بنا داره وعرفة بدار الندوة يتحدثون فيها أمورهم العامة وحروبهم، وحفر بئراً أسماه العجول، كان سيداً مطاعاً في مكة وهو جد الرسول محمد ﷺ،الزبيري، نسب قريش، 14 البلاذري، انساب الأشراف، 1/ 50 – 52.

(2) أبن سعد، الطبقات الكبرى، 8/ 11.

(3) لِدَة: هو الذي ولد معة في وقت واحد، أو قريب من ميلاده، والاثنان لدتان والجمع لدات، ويقال اللِدَة: وقت الولادة، ولِدَةُ الرجلِ مثلة في الولادة، الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، 11/ 7279؛ الزبيدي، تاج العروس، 9/ 327 و35/ 529.

(4) أم هند: هي السيدة خديجة تزوجت أبي هالة وانجبت له رجلاً يقال له هند، وهاله رجلاً ايضاً، ثم تزوجت عتيق بن عابد المخزومي فولدت له جارية يقال لها هند، فكانت خديجة تدعى أم هِنْدٍ وتلقب الطاهره، توفيت سنة عشرة للبعثة، بعد الخروج من الشعب، قبل الهجرة للمدينة بثلاث سنين، وهي بنت خمسٍ وستين سنة، ابن سعد، الطبقات الكبرى، 15/8.

(5) السامقة، يرد بها نخلة طويله جداً، فيقول سمق سميقاً سموقاً، والجمع الاسمقة، يراد بها عودان قدلوقي بين طرفيهما، الفراهيدي، العين، 88/1؛ الأزهري، تهذيب اللغة، 323/8؛ ابن منظور، لسان العرب، 163/10.

(6) عبدالكريم، خليل، فترة التكوين في حياة الصادق الأمين، 33.

(7) عبد الكريم، فترة التكوين في حياة الصادق الأمين، 34.

(8) ميسرة: اشتهر بغلام السيدة خديجة عليها السلام قبل زواجها من النبي محمد ﷺ وخرج معه بالتجارة للشام ورأي بعض معجزاة النبوة، ولم يدرك البعثة النبوية بل توفي قبلها، ولم نجد له ترجمة في كتب السيرة والرجال والطبقات سوي غلام وخرج للشام، ابن حجر العسقلاني، الأصابة، 6/ 189.

(9) المباركفوري، الرحيق المختوم، 55.

(10) نفيسة بنت منية: سميت بامها منية بنت جابر بن وهب، وقيل أسم أبوها أمية بن أبي عبيد، من حلفاء الحارث بن نوفل بن عبد مناف، أسلمت عام الفتح، ولم نتعرف على وفاتها، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 244/8؛ البلاذري، انساب الاشراف، 98/1.

(11) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 15/8.

(12) ابن هشام، السيرة النبوية، 1/ 190–191؛ ابن كثير، السيرة النبوية، 1/ 263–264؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، 7/ 507.

(13) محمد النبي ورجل الدولة، 24.

(14) وات، محمد في مكة، 99.

(15) وات، محمد في مكة، 99؛ محمد النبي ورجل الدولة، 24.

والثابت في المصادر أن السيدة خديجة عليها السلام أنجبت من النبي محمد ﷺ زينب (28ق.هـ–607م/8هـ–641م) والقاسم (25ق.هـ–609م/ توفي عمره سنتان 611م) ورقية (22ق.هـ–612م/ –635م) وأم كلثوم (19ق.هـ–615م/ 9هـ–640م) وفاطمة 16ق.هـ–618م/ 11هـ–643م) وعبد الله الذي يلقب بالطيب والطاهر (13ق.هـ 621م/ توفي طفلاً)[1]، ان الله حفظ في رحم السيد الطاهرة نسل النبوة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[2]. فأشارت الآية القرآنية الى سنة الاصطفاء الإلهية وحصرها في ذرية الأنبياء لما ورد في قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[3]. ومن بين أولاده السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وأشار النبي ﷺ الى ذرية الأنبياء تكون من صلبهِ، (الا) اوفي بعض الروايات (خلا) ولد فاطمة الزهراء عليها السلام فورد قول النبي ﷺ: ((كل بني أم ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم))[4].

ويصور لنا وات زواج النبي محمد ﷺ من السيدة خديجة بصورة مادية لأنه يعني له ﷺ صفقة كبيرة لسبب واحد أنهُ أعطاهُ فرصة ممارسة مواهبه بنشاط بشكل رئيسي في التجارة المكية، مما مكنة الانخراط في مشاريع مربحة[5].

لم يدرك وات الجانب الغيبي في سيرة النبي محمد ﷺ، قبل ولادته الشريفة سمعت خديجة بولادة النبي الجديد عندما كانت بالقرب من بعض النسوة وهن عاكفات الى صنم تشبه لها بصورة رجل ونادى بصوت سمعته جميع النسوة سيولد نبي مرسل من الله يسمى أحمد من استطاعة الزواج منه فلتفعل ! جمع النسوة حصبنه ولعننهُ، إلا السيدة خديجة عليها السلام أخذت تترقب وتحسب لولادته، ولما ولد وكبر أخذت تحث الخطى بالتقرب له والزواج منه[6]. إذاً الزواج ليس هدف مادي محض كما يتصوره وات بل هو اختيار رباني وأعداد للسيدة خديجة عليها السلام كي تساند النبي في تحمل عبئ النبوة وتنصر الإسلام. وليس قضية ربح ومتاجرة.

أما عن عمر السيدة خديجة عليها السلام وقت زواجها بالرسول ﷺ قال وات: ((ويقال أنها كانت في الأربعين من عمرها في ذلك الوقت، بينما كان النبي محمد ﷺ في الخامسة والعشرين، ربما كان عمر خديجة مبالغ فيه))[7]، واضاف قائلاً: ((فأن هذا الزواج يجب أن يكون نحو عام 595 م ويقال أن خديجة كانت على مشارف الأربعين، لكن ربما يكون هذا مجرد افتراض وربما كان أصغر من ذلك كونها أنجبت لمحمد ﷺ عدداً من الأطفال))[8].

وقد أثار وات شكه حول عدد سنين عمر السيدة خديجة بأربعين سنة وأعتبره مبالغ فيه، وتارة يجعله مجرد افتراض، وربما كانت أصغر من ذلك، معللاً ذلك لو كان السبعة قد ولدوا في سنوات متتالية، فأن هذا يعني أن عمرها كان قد بلغ الثامنة والأربعين قبل أن تلد الأبن الأخير وهذا أمر مستحيل، ويمكن اعتباره معجزة[9].

لكن المستشرق توماس كارليل[10] يؤكد تزوج النبي محمد ﷺ في سن الخامس والعشرين من عمره عندما كانت خديجة على مشارف الأربعين. ولم يضع الشك في العمر ولا عدد الأولاد.

ورد في المصادر عن زواج النبي محمد ﷺ في الخامسة والعشرين من عمره الشريف من السيدة خديجة عليها السلام وهي بعمر الأربعين عاماً على رواية محمد بن عمر بن واقد الأسلمي والتي جزم بها ابن سعد دون ان يعطي رأي آخر[11]، علماً هناك رواية تقول أن عمرها خمسة وثلاثين عاماً أو ثلاثين عاماً وأخرى ثمانية وعشرين عاماً عند زواجها[1]. ولم تجزم بتحديد العمر بسنة محددة.

(1) الخركوشي، شرف المصطفى، 2/ 52؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، 2/ 357؛ السهيلي، الروض الأنف، 1/ 248؛ الفالوذه، الموسوعة في صحيح السيرة النبوية، 139.
(2) سورة آل عمران: آيه 33 0
(3) سورة آل عمران: آيه 34 0
(4) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 313/36؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 98/12.
(5) محمد النبي ورجل الدولة، 24.
(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 8/ 12.
(7) محمد في مكة، 99 ومحمد النبي ورجل الدولة، 24.
(8) محمد النبي ورجل الدولة، 24.
(9) وات، محمد في مكة، 99.
(10) ينظر: الأبطال، 69.
(11) الطبقات الكبرى، 1/ 109؛ ابن حبيب، المحبر، 79؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 98/1؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 1/ 132؛ الأصفهاني، البستان الجامع، 86.

ويرجع هذا الخلاف بتحديد عمر السيدة خديجة عليها السلام وقت زواجها من النبي محمد ﷺ الى عدم ذكره من قبل كتاب السيرة المبكرين ومنهم ابن اسحاق وابن هشام، بل اقتصر على ذكر الزواج ولم يحدد العمر.

نعم هذه الرواية عن الزواج بسن الاربعين تناولتها المصادر الاسلامية [2]، وانها بلغت من العمر ستين سنة عند ولادتها السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام التي كانت ولادتها في السنة الخامسة من البعثة[3]، ومن المعروف ان المرأة تفقد قدرتها على الانجاب في الخمسين من عمرها[4]، كما أن النضج في المناطق الحارة يكون سريعاً لذلك يكون عمر الأربعين أقرب الى الشيخوخة وعليه فأن زواجها من النبي ﷺ قد لا يكون معقولاً في مثل هذا العمر[5]، وعند حساب عمرها الأربعين قبل الزواج مع زواجها قبل البعثة في خمسة عشر عام وبقائها عشرة سنوات بعد البعثة توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين[6]، يكون وفاتها بسن الخامسة والستين من عمرها[7].

وهذا ما شك به الحاكم النيسابوري[8] حيث عدهُ قولاً شاذاً وقال ((فان الذي عندي انها لم تبلغ ستين سنة)).

وهناك رأي آخر أن عمرها عند الزواج كان ثمانية وعشرين سنة[9]، هذا يعني أنها توفيت بعمر الثلاث والخمسين، وربما هو ما ذهب إليهِ الحاكم النيسابوري الا أن هذا القول يتعارض مع قول البيهقي ((بلغت خديجة خمساً وستين سنة ويقال خمسين وهو أصح))[10]، ومن هذا يتبين عمرها في الحياة الزوجية خمسة وعشرين سنة، ووفاتها خمسين سنة على رأي البيهقي يكون عمرها عند الزواج خمسة وعشرين سنه، وهو الأصح على قول البيهقي.

وأنا أؤيد الرأي الأول، اذ كان عمر السيدة خديجة أربعين سنة عند الزواج، وخمسة وستين سنة عند التحاقها بالرفيق الأعلى؛ لكي تتحقق المعجزة الخارقة لقوانين الطبيعة، أسوة بالسيدة سارة زوجة ابوا لأنبياء ابراهيم عليه السلام التي صورها القرآن الكريم عجوزاً وبشرها بإسحاق في قولة تعالى: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾[11]، وكذلك قال تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾[12]. فلا يستبعد ذلك على الله ولا سيما أن محمد ﷺ من ذرية اسماعيل عليه السلام نبي العرب.

أما عن ثمرة زواجهم الميمون فالرأي الأول: يقول أن الأولاد السبعة واكبرهم القاسم الذي كُني به فقد مات مع عبد الله بعد البعثة في مكة، فقال العاص بن وائل السهمي[13]: ((قد انقطع ولده فهو ابتر))[14]، ومن ادب النبي ﷺ لم يجادل الجهال بالقول والرد عليهم، ونزل في هذه الحادثة قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾[15]، أما عن البنات كلهن أدركن الاسلام وتوفين قبل وفاة النبي ﷺ، عدا السيدة فاطمة عليها السلام التي ماتت بعده بستة أشهر[16]، وقيل سبعين يوماً[17].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 2/ 275 الحلبي، السيرة الحلبية، 1/ 140؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 2/ 360.
(2) ابن سعد، الطبقات، 132/1، ابن حبيب، المحبر، 79، البلاذري، انساب الاشراف، 98/1.
(3) الكليني، الكافي، 458/1؛ الخصيبي، الهداية الكبرى، 175؛ الطبري الشيعي، دلائل الامامة، 79، العواد، أنتصار، السيدة فاطمة الزهراء، 21.
(4) الشرهان، أضواء على السيرة النبوية، 56.
(5) الحصين، لماذا الهجوم على تعدد الزوجات، 26.
(6) ابن سعد، الطبقات، 18/8؛ اليعقوبي، التاريخ، 2/ 35.
(7) ابن سعد، الطبقات، 1/ 125، ابن عبد البر، الاستيعاب، 38/1.
(8) المستدرك على الصحيحين، 3/ 182.
(9) ابن سعد، الطبقات، 17/8؛ البلاذري، انساب الاشراف، 98/1؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 275/2.
(10) دلائل النبوة، 2/ 71؛ ينظر كذلك: ابن كثير، البداية والنهاية، 359/2.
(11) سورة هود: آية 72، ابن عطية، المحرر الوجيز، 3/ 190.
(12) سورة الذاريات: آية 29، البيضاوي، أنوار التنزيل، 5/ 149.
(13) العاص بن وائل السهمي: العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد القرشي السهمي، تزوج سليمة بنت حرمله لقبة بالنابغة وانجب منها ابنه عمرو بن العاص صاحب معاوية بالتحكيم في معركة صفين (37 هـ/ 657 م) من المشركين الذين بالغوا في أيذاء النبي محمد ﷺ توفي عن عمر خمسة وثمانين سنه ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف، 1/ 139؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/ 1184 – 1188.
(14) ابن سعد، الطبقات، 133/1.
(15) سورة الكوثر: آية 3.
(16) ابن هشام، السيرة النبوية، 122/1؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، 133/1 و19/8.
(17) ابن عبد البر، الأستيعاب، 4/ 1894.

اما الراي الثاني: يقول ان السيدة خديجة عليها السلام ولدت للنبي صلى الله عليه وآله السيدة فاطمة والقاسم فقط، اما باقي البنات فهن ربائب له صلى الله عليه وآله اذ كن بنات أختها هالة[1].

وهذا الرأي غير صحيح لأنه لم يرد خبره في المصادر الاسلامية بل جاء به باحثين بمراجع حديثة. فخديجة عليها السلام هي أم أولاده جميعاً عدا إبراهيم أمه ماريه القبطية [2]، لذلك عندما نزلت آية الحجاب أمر الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله أن يبدأ بأهله من بيته فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾[3]. فكان الخطاب بصيغة الجمع، ولو لم يكن بناته لقال الله صلى الله عليه وآله قل لربائبك وليس بناتك، ولو كانت السيدة فاطمة البنت الوحيدة لقال الله جل جلاله بنتك بل جاءت بصيغة الجمع بناتك، والقرآن ابلغ لغة وأجمع كلاماً وأصدق لهجة ومن أصدق من الله قيلا.

وعن السيدة خديجة هنالك جدل هل باكر أم ثيب؟، ويرجح وات أنها قد تزوجت مرتين وكان آخر زوجيها من بني مخزوم[4].

لقد ورد في المصادر الاسلامية أنها قد تزوجت قبل سيدنا محمد برجلين، كان الاول هو عتيق بن عائذ بن عبد الله المخزومي[5]، فولدت منه بنت أسمها ((هند))[6] هي أم محمد بن صيفي المخزومي[7]، اما زوجها الثاني فكان أبا هالة وأسمه هند بن زرارة بن النباش التميمي [8]، وولدت له ولد أسمه ((هالة)) وآخر اسمه ((هند)) بن هند[9]، وروى عنه انه كان فصيحاً بليغاً وكان يقول: ((أنا أكرم الناس أباً وأماً وأخاً وأختاً، أبي رسول الله وأمي خديجة وأخي القاسم، وأختي فاطمة))[10]، وقيل أنه قاتل مع الامام علي عليه السلام يوم الجمل[11]، ولما دنت ساعة الموت من السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام أوصت بعلها الإمام علي عليه السلام ان يتزوج من أبنت أختها أمامة، كي تكون مثلها لأولادها عليهم السلام[12].

وهذه الزيجتان إذ لم تكن متعاقبة بل تتخللهما فترة زمنيه من العدة، ومراسيم خطوبة وزواج ثاني، انجبت منها السيدة خديجة عليها السلام ثلاثة أولاد، يؤكد أن عمرها كان في الأربعين حيث بلغت النضج الكامل من رجاحة العقل وسمو النفس لذلك نراها كانت ترفض كل من يتقدم لخطبتها، حتى سمعت بمحمد صلى الله عليه وآله فعرضت عليه الزواج، وكذلك الحمل الطبيعي مدة تسعة أشهر وهم ثلاثة أطفال يكون حملها سبعة وعشرين شهراً، فيبقى لها خزين من البيوض مما يساعدها على الانجاب لمدة أطول.

وهناك رأي ثاني أن السيدة خديجة عليها السلام كانت عذراء وقت زواجها من النبي محمد صلى الله عليه وآله، وأن رقية وزينب كانتا بنتي هالة بنت خويلد أخت السيدة خديجة عليها السلام[13] ولما ماتت هالة بقيت الطفلتان فضمتهاً السيدة خديجة عليها السلام عندها، وعندما تزوجت الأخيرة من النبي محمد صلى الله عليه وآله بقيت الطفلتان زينب ورقية في حجر السيدة خديجة عليها السلام والنبي محمد صلى الله عليه وآله، فهن ربائب النبي صلى الله عليه وآله وليست بناته؛ لأن العرب يزعمون أن الربيبة بنت ولأجل ذلك نسبتا الى النبي محمد صلى الله عليه وآله مع أنهن أبنتا أبي هند التميمي زوج هالة بنت خويلد[14]. ويذهب العاملي[15] للأثبات السيدة خديجة عليها السلام بالعذراء باجماع الخاص والعام أنه لم يبقى من أشراف قريش ومن ساداتها ذوي النجدة منهم إلا

(1) العاملي، جعفر مرتضى، بنات النبي صلى الله عليه وآله أم ربائبه، 13 ومابعدها؛ الطائي، نجاح، ازواج النبي وبناته، 65 -70 و121 -122،
(2) مارية القبطية: هي أم المؤمنين زوجة النبي محمد صلى الله عليه وآله أم أبنه إبراهيم عليه السلام، جاءت الى المدينة المنورة سنة (8 هـ/ 629 م) هدية المقوقس القبطي ملك الاسكندرية تكريماً لكتاب النبي صلى الله عليه وآله الذي بعثه إليه بأعلام الإسلام، أعتنقت الإسلام، أتصفت بالبشرة البيضاء وحسن المنظر، توفيت سنة (15 هـ/ 636 م)، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 1/ 107؛ ابن يونس، تاريخ ابن يونس، 1/ 83؛ ابن منده، معرفة الصحابة، 971.
(3) سورة الأحزاب: آية 59؛ ينظر: النحاس، إعراب القرآن، 3/ 223.
(4) محمد في مكة، 99.
(5) عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر المخزومي: لم نجد لهُ ترجمة سوى زواجه من السيدة خديجة عليها السلام، الزبيري، نسب قريس، 22؛ ابن حجر العسقلاني، الأصابة، 8/ 99.
(6) الزبيري، نسب قريش، 22؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 1/ 406 البري، محمد بن أبي بكر، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، 2/ 59.
(7) ابن هشام، السيرة النبوية، 1/ 187؛ البيهقي، دلائل النبوة، 7/ 283؛ الحلبي، السيرة الحلبية، 1/ 140.
(8) هند بن زرارة بن النباش التميمي: لم نجد له ترجمة سوي زواجه من السيدة خديجة عليها السلام، الزبيري، نسب قريش، 22؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 194/1.
(9) الزبيري، نسب قريش، 22؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 1/ 406؛ البري، الجوهرة، 2/ 59.
(10) ابن قتيبة، المعارف، 133؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 13/ 66؛ القاضي النعمان، هامش شرح الأخبار، 1/ 183.
(11) ابن هشام، السيرة، 1/ 187 -190؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، 210؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 2/ 20؛ الحلبي، السيرة الحلبية، 1/ 140.
(12) المجلسي، بحار الأنوار، 43/ 192؛ النقدي، الأنوار العلوية، 303.
(13) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 1/ 153.
(14) العاملي، الصحيح في سيرة النبي الأعظم، 2/ 125؛ الخزاعي، ماجد حيال، خديجة أم المؤمنين، 38 – 42.
(15) الصحيح، 2/ 123.

من خطب السيدة خديجة ورام تزويجها فأمتنعت على جميعهم من ذلك، فكيف يجوز في أهل النظر والفهم والعقل أن تكون السيدة خديجة عليها السلام يتزوجها أعرابي من تميم وتمتنع من سادات قريش وأشرافها ؟ فهذا محال.

وللباحث رأي أن زينب ورقية هن بنتا النبي محمد ﷺ سواء من صلبه الشريف أم من التبني الصالح فهن عاشاً في حجره الطاهر، وللنبي ﷺ مقام الأبوة لجميع المسلمين والمسلمات في قوله: ((انا وعلى ابوا هذه الأمة))[1]. فهو الأب الروحي لنا حالياً فما بالك بمن عاش معه أو صاحبه يكون له أب حقيقي ومربي ناجح.

وتوصف العلاقة الزوجية بينهم كانت على أتم وفاق وألفة وصفاء وكان يخلص لها الحب، وأنه ﷺ قضى عنفوان شبابهِ وحرارة صباه في تلك العيشة الهادئة المطمئنة، مع خديجة عليها السلام التي كانت عليها مسحة ملاحة[2].

وحظت السيدة خديجة عليها السلام بحب وأعجاب النبي محمد ﷺ وقضت وطراً من حياتها الزوجية في وئام ونتلمس هذا الأمر من أحاديثه ﷺ بعد وفاة الطاهرة والتحاقها بالرفيق الاعلى يذكر مآثرها أمام زوجاته حتي قالت عائشة: ((ما غرت على نساء النبي ﷺ الا على خديجة وأني لم أدركها))[3]، ولكثرة ذكرهُ ﷺ الى خديجة أثار غيرة عائشة منها محاولة أهتمام من قبل النبي ﷺ بها ان الله استبدلهُ بخير منها فقالت: ((... تذكر عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيراً منها))[4] ثم قَالَ: ((مَا أبدلني الله خيرا مِنْهَا، وَقد آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ، وَصَدَقَتْنِي أذ كَذبَنِي النَّاس، وآستني بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النِّسَاءِ))[5].

نستنتج مما سبق أن السيدة خديجة عليها السلام كانت نعم الزوجة لزوجها، ولها مكانة مميزة في ذاكرة النبي ﷺ لم ينساها وفاءً منه، ولم يشغله صغر وجمال عائشة كما تصورت هي، وتوهم به البعض من الافتراء ووضع الشبهات للنبي ﷺ في حبه للنساء بدافع الغريزه البشرية.

كذلك نالت السيدة خديجة عليها السلام التكريم الالهي والبشرى في مكانتها بالجنة في الحديث عن أبي هريرة قال: ((أتى جبريل النبي ﷺ فقال يا رسول الله هذه خديجة أتت معها إناء فيه إدام أو طعام او شراب فإذا هي أتتك فأقرأ عليها السلام من ربّها ومني وتبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب))[6].

اما فيما يتعلق بأبي السيدة خديجة عليها السلام ((خويلد بن أسد)) فإنه أشتهر بمعرفته بالعلوم الدينية فقد قال عبد المطلب: ((ما ورث العلم الأول غير خويلد بن أسد))[7]، وقد أختلفت الروايات في تحديد وقت وفاتهِ فقيل: مات قبل حرب الفجار[8]، وقيل مات فيها[9]، وقيل بعدها في خمس سنوات[10].

هذا يؤكد لنا أن زواج السيدة خديجة عليها السلام من النبي محمد ﷺ حسب العرف القبلي السائد بموافقة عمها عمر بن أسد بن عبد العزى[11]، وتمت مراسيم الخطوبة من قبل عمه حمزة بن عبد المطلب بموافقة أبوها خويلد بن أسد، وأصدقها رسول الله عشرين بَكْرةً[12]، تهيأ أبوطالب لمراسيم الخطوبة فعمد الى ابن اخيهِ وألبسه أحسن الثياب وقلده سيفاً وأركبهُ جواد ودار حوله عمومته وذهبوا الى منزل خديجة لأداء مراسيم الخطوبة[13]، وبعد اتمام مراسيم الخطوبة ودفع الصداق من قبل أبو طالب تم الزواج المبارك قبل البعثة

(1) البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، 18/ 311.
(2) كارليل، الابطال 69.
(3) البوطي، فقه السيرة، 36.
(4) البخاري، صحيح البخاري، 39/5.
(5) البيهقي، السنن الكبرى، 7/ 307؛ ابن كثير، السيرة النبوية، 135/2.
(6) البخاري، صحيح البخاري، 39/5.
(7) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 217/15.
(8) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 1/ 106.
(9) ابن سعد، الطبقات الكبري، 133/1.
(10) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 16/8.
(11) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 132/1.
(12) ابن أسحاق، السير والمغازي، 1/ 60 -61؛ ابن هشام، السيرة النبوية، 1/ 189 -190.
(13) ينظر: المالكي، محمد بن علوي، البشرى في مناقب خديجة الكبرى، 14؛ وينظر: الشرهان، السيدة خديجة، 93 -103.

بخمسة عشر سنة[1]، وهذا يوافق سنة 595م[2]، ولا تضاد بين هذا وبين ما قيل أن أبا طالب أصدقها، إذ يمكن أن يكون أبو طالب أصدقها وزاد ﷺ ذلك في صداقها[3]، أما عن رواية ابن اسحاق بخطوبة خديجة عليها السلام الى محمد ﷺ من قبل عمه حمزة بن عبد المطلب فلا يوجد غبار في العلاقة بينهما فهو عمه وأخوه بالرضاعة، لكن العرف السائد ان كبير السن يتصدر التحدث بأمور أتباعه فكيف يغيب أبو طالب في مثل هذا الفرح لأبن أخيه وربيبه، فمن الأجدر ان يكون أبو طالب حاضر كما نعلم كان زعيم بني هاشم وبني المطلب آنذاك.

من نافلة القول أن السيدة خديجة عليها السلام كانت أولى أمهات المؤمنين وأفضل النساء التي كرمها الرسول ﷺ في العديد من الأحاديث والمواقف فقد قال عنها ﷺ: ((والله لقد آمنت بي عندما كذبني الناس وآوتني عندما رفضني الناس ورزقت منها الولد))[4]، كما انه فضلها على النساء فقد قال عنها ﷺ: ((أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسيا ابنة مزاحم امرأة فرعون))[5]، ومن فضائلها أيضاً انها أول من تزوج رسول الله ﷺ، وانها أول من أسلم وأول من صلى مع رسول الله ﷺ، وأول من رزق منها الولد، وأول من بشرها بالجنة من أزواجه، وأول زوجات النبي وفاةً. أما بعد وفاتها فكان النبي يذكرها كثيراً فعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت وكان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة فيقول: ((أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة))[6]، وعن أنس قال: كان النبي ﷺ إذا أتى بشيء يقول: ((اذهبوا به إلى فلانة فإنّها كانت صديقة خديجة))[7].

ومن نسلها الطاهر السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، التي كرمها الله بامتداد نسل النبي محمد ﷺ منها الامامين الحسن المجتبى عليه السلام والحسين الشهيد عليه السلام.

الخاتمة:

لكل عمل نهاية وخاتمة بحثنا عن زواج النبي محمد ﷺ من السيدة خديجة عليها السلام كانت المرأة المثالية التي أقرت عين الرسول ﷺ بالأولاد. وعاشت أصعب ظروف الدعوة الإسلامية في العهد المكي بدوره السري والعلني. فكان لها الشغف بالزواج من النبي محمد ﷺ لما عرفة عنه الصدق والأمانة، واتقان العمل بالتجارة المربحة، ولم يكن أقدام النبي ﷺ على الزواج منها لتحقيق مورد مادي كما ظن وات بل كان بدافع العاطفة الإنسانية لتحقيق التكامل النفسي والاجتماعي والديني. نستخلص من سيرتها العطرة دروس وعبر فهي مثال للمرأة المسلمة بتصديق العقيدة وحسن الطاعة للزوج، ولم تبخل بأنفاق أموالها خدمة لنشر دين الإسلام فهي لم تبالي باكتناز الثروة في طاعة الله جل جلاله وحب زوجها خاتم الأنبياء فتعطي درس التضحية للمرأة المسلمة. أنكر وات زواجها في سن الأربعين حسب قوانين السنن الطبيعة للكون كونها تكون في سن الشيخوخة فهي أنجبت جميع أولاد النبي ﷺ، وتجاهل معجزة الله جل جلاله اسوة بالسيدة سارة زوجة النبي إبراهيم عليه السلام. ووافق وات الرأي السائد في المصادر الإسلامية عن زواجها مرتين قبل النبي محمد ﷺ. وقع وات في خطأ بعدد أولاد النبي ﷺ من السيدة خديجة عليها السلام فعدهم سبعة جعل عبد الله الذي لقب بالطيب والطاهر فعدهم واحد الطاهر والثاني الطيب. لم يعرج وات على دور السيدة خديجة عليها السلام في بذل أموالها لنشر الإسلام ومساعدة الفقراء.

(1) البيهقي، دلائل النبوة، 72/2؛ ابن كثير، السيرة النبوية، 265/1.
(2) وات، محمد النبي ورجل الدولة، 24
(3) الديار بكري، تاريخ الخميس، 1/ 264.
(4) الطبراني، المعجم الكبير، 23/ 13.
(5) ابن حنبل، مسند أحمد، 3/ 194؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، 2/ 539.
(6) البيهقي، السنن الكبرى، 7/ 307.
(7) البيهقي، السنن الكبرى، 7/ 307؛ المقريزي، أحمد بن علي، أمتاع الأسماء بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، 2/ 227.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً: المصادر الأولية

1- الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، (ت 370هـ/ 980م).

- تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، الناشر دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 2001م).

2- ابن اسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، (ت 151هـ/ 768م)

- السير والمغازي، تح: سهيل زكار، دار الفكر - بيروت، 1978م).

3- الأصفهاني، عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد، (ت 597هـ/ 1200م).

- البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تح: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، (بيروت، 2002م).

4- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، (ت 256هـ/ 869م).

- صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، (2001م).

5- البُرّي، محمد بن أبي بكر بن عبد الله التِّلمساني، (ت بعد 645هـ/ 1247م).

- الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، تح: محمد التونجي، دار الرفاعي، (الرياض، 1983م).

6- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت 279هـ/ 892م).

- انساب الأشراف، تح محمد حميد الله، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، مطبعة دار المعارف(مصر،1959م).

7- البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد، (ت 685هـ/ 1286م).

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن،: دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 1997م).

8- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، (ت 458هـ/ 1065م).

- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة،: دار الكتب العلمية، (بيروت، 1984م).

- السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط 2، (بيروت، 2003م).

9- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد، (ت 405هـ/ 1014م).

- المستدرك على الصحيحين، المحقق: مقبل بن هادي، دار الحرمين، (القاهرة، 1997م).

10- ابن أبي الحديد المعتزلي، عبد الحميد بن هبة الله المدائني، (ت 656هـ/ 1258م).

- شرح نهج البلاغة، تح: محمد أ بو الفضل، دار إحياء التراث العربي، ط 2، (بيروت، 2012م).

11-ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية البغدادي، (ت 245هـ/ 859م).

- المحبر، تح: إيلزة ليختن شتينز، دار الآفاق الجديدة، (بيروت، 2009م).

12- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (ت 852هـ/ 1448م).

- الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد، وعلي محمد، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1994م)

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، (بيروت، 1995م).

13- ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد، (ت 456هـ/ 1063م)

- جمهرة أنساب العرب، تح: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1983).

14- الحلبي، علي بن إبراهيم بن أحمد، (ت 1044هـ/ 1634م).

- السيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)، دار الكتب العلمية، ط 2، (بيروت، 2006م).

15- الحميري، نشوان بن سعيد اليمني، (ت 573هـ/ 1177م).

– شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح حسين عبد الله العمري وأخرون، دار الفكر، (بيروت، 1999م).
16– ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، (ت 241هـ/ 855م).
– مسند أحمد، تح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، (القاهرة، 1995م).
17– الخركوشي، عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم، النيسابوري، (ت 406هـ/ 1016م).
– مناحل الشفا ومناهل الصفا بتحقيق كتاب شرف المصطفي، دار البشائر الإسلامية، (مكة، 2003م).
18– الخصيبي، أبي عبد الله الحسين بن حمدان، (ت 334هـ/ 945م).
– الهداية الكبرى، مؤسسة البلاغ، ط 4، (بيروت، 1991م).
19– الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن، (ت 966هـ/ 1558م).
– تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر، (بيروت د. ت).
20– الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، (ت 748 هـ، 1348م).
– سير أعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة، 2006م).
21– الزبيري، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، (ت 236هـ/ 850م).
– نسب قريش، تح: ليفي بروفنسال، دار المعارف، ط 2، (القاهرة، د. ت).
22– ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، (ت 230هـ/ 844م)
– الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1990م).
23– السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، (ت 581هـ/ 1185م).
– الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تح: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 2000م).
24– ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، (ت 734هـ/ 1333م).
– عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تح: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، (بيروت، 1993م).
25– ابن شهرآشوب، محمد بن علي المازندراني، (ت 588هـ/ 1192م).
– مناقب آل أبي طالب، تح: لجنة أساتذة النجف، المطبعة الحيدرية، (النجف، 1956م).
26– الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، (ت 360هـ/ 970م).
– المعجم الكبير، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، ط 2، (د. م، 1983م).
27– الطبري، محمد بن جرير، (ت 310هـ/ 922م).
– تاريخ الرسل والملوك، تح محمد أبو الفضل، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، 2008م).
28– الطبري الشيعي، محمد بن جرير بن رستم، (ت ق 4/ ق 10م).
– دلائل الامامة، تح: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، (قم، 1992م).
29– ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي، (ت 463هـ/ 1070م).
– الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت، 1992م).
30– ابن عساكر، علي بن الحسن، (571هـ/ 1175م).
– تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، دار الفكر، (بيروت، 1995).
31– ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي، (ت 542هـ/ 1147م).
– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، (بيروت/ 2001م).
32– الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو، (ت 170هـ/ 786م).

– العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. م، د. ت).
33– القاضي النعمان، ابو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، (ت 363هـ/ 973م).
– شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تح: محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم، 1993م).
34– ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت 276هـ/ 899م).
– المعارف، تح: ثروت عكاشة، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 2، القاهرة، 1992م).
35– ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (ت 774هـ/ 1372م).
– البداية والنهاية، تح: عبد الله عبد المحسن، دار هجر، (د. م، 1997م).
– السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، (بيروت، 1976م).
36– الكليني، محمد بن يعقوب، (ت 329هـ/ 843م).
– الكافي، تح: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، المطبعة الحيدرية، ط 5، (طهران، 1363 ش).
37– ابن مَنْدَه، محمد بن إسحاق بن محمد العبدي، (ت 395هـ/ 1004م).
– معرفة الصحابة، تح: عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، (د. م، 2005م).
38– المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، (ت 845هـ/ 1441م).
– إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تح: محمد عبد الحميد، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1999م).
39– المجلسي، محمد باقر، (ت 1111هـ/ 1699).
– بحار الأنوار، تح: محمد الباقر البهبودي وأخرون، مؤسسة الوفاء، ط 3، (بيروت، 1983م).
40– المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، (ت 975هـ/ 1567م).
– كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح: بكري حياني، وصفوة الصفا، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1989م).
41– ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت 711هـ/ 1258م).
– لسان العرب، دار صادر، (بيروت، 1984م).
42– النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت 338هـ/ 949م).
– إعراب القرآن، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، (بيروت/ 2000م).
43– أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد، (ت 430هـ/ 1038م).
– معرفة الصحابة، تح: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، (الرياض، 1998م).
44– ابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافري، (ت 213هـ/ 828م)
– السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط2، (القاهرة، 1955م).
45– اليعقوبي، أحمد بن اسحاق، (ت 292هـ/ 904م).
– التاريخ، تح: خليل المنصور، دار الزهراء، (قم، 2008م).
46– ابن يونس، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، (ت 347هـ/ 958م).
– تاريخ ابن يونس المصري، دار الكتب العلمية، (بيروت/ 2000م).

ثانياً: المراجع

البوطي، محّمد سَعيد رَمضان.
– فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، الناشر: دار الفكر، ط 25، (دمشق، 2005م).
البروجردي، آقا حسين الطباطبائي، (ت 1383هـ/ 1963م).

- جامع أحاديث الشيعة، المطبعة العلمية، (قم، 1978م).
 الحصين، أحمد.
- لماذا الهجوم على تعدد الزوجات، دار الضياء، (الرياض، 1990م).
 الخزاعي، ماجد حيال.
- خديجة أم المؤمنين، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2010م).
 الزّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (ت 1205هـ/ 1790م).
- تاج العروس تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، (بيروت، 1993م).
 الشرهان، حسين علي.
- أضواء على السيرة النبوية (حياة الرسول صلى الله عليه واله وسلم مع السيدة خديجة عليها السلام)، دار تموز، (دمشق، 2013م).
- حياة السيدة خديجة بنت خويلد من المهد للحد، دار هلال، (بيروت، 2005م).
 الطائي، نجاح.
- ازواج النبي وبناته، دار الهداية، (بيروت، 2002م).
 العاملي، جعفر مرتضى.
- بنات النبي أم ربائبه، المركز الإسلامي للدراسات، ط 2، (بيروت، 2002م).
- الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، دار الحديث، (2005م).
 عبدالكريم، خليل.
- فترة التكوين في حياة الصادق الأمين، دار مصر المحروسة، (القاهرة، 2004).
 الفالوذه، محمد إلياس عبد الرحمن.
- الموسوعة في صحيح السيرة النبوية، مطابع الصفا، (مكة، 2002م).
 كارليل، توماس
- الأبطال، ترجمة محمد السباعي، المطبعة المصرية، ط 2، (القاهرة، 1930م).
 المالكي، محمد علوي.
- البشرى في مناقب خديجة الكبرى، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2009م).
 المباركفوري، صفي الرحمن، (ت 1427هـ/ 2006م).
- الرحيق المختوم، دار الهلال، (بيروت، د. ت).
 النقدي، جعفر، (ت 1370هـ/ 1950م).
- الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية (في أحوال أمير المؤمنين وفضائله ومناقبه وغزواته، مكتبة الحيدرية، ط 2، (النجف، 1962م).
 وات، وليم مونتجمري.
- محمد في مكة، ترجمة عبد الرحمن حسين عيسى، مراجعة أحمد شلبي، الهيئة العامة المصرية للكتاب(القاهرة، 2002م).
- محمد النبي ورجل الدولة، ترجمة حمود حمود، دار التكوين، (بيروت، 2014م).

ثالثاً: الرسائل الجامعية

 العواد، انتصار عدنان عبد الواحد.
- السيدة فاطمة الزهراء، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، غير منشورة، 2007م.